

دور المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC*) في تعزيز صادرات واستثمارات الدول الأعضاء

الدكتور يوسف مسعداوي

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

جامعة البليدة - الجزائر

الملخص

تعدُّ المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات المؤسسة الرائدة في مجال تأمين وإعادة تأمين قروض الصادرات وتأمين وإعادة التأمين الاستثمارات بما يتفق والشريعة الإسلامية، وهي بوصفها مؤسسة دولية تتمتع بكامل الشخصية المعنوية تهدف إلى توسيع وتشجيع المبادلات التجارية والاستثمارات ما بين الدول الأعضاء وذلك من خلال التعويض عن الخسائر المغطاة التي يكون قد تعرض لها كل من المستثمر والمصدر المؤمن لهما.

ومن أجل تحقيق تطلعات الدول الأعضاء، واجهت المؤسسة تحديات كثيرة تمثلت في إنشاء مؤسسة قادرة على تحقيق الأهداف المنوط بها في مساعدة دول الأعضاء في توسيع صادراتها وتدقيق الاستثمارات إليها.

الكلمات الدالة:

تأمين القروض، تأمين الاستثمارات، بوالص التأمين، أقساط التأمين، المخاطر التجارية، المخاطر غير التجارية، الالتزامات، المسح الضوئي.

* SIACE: Société Islamique d'Assurance des Investissements et des Crédits à l'Exportation ou ICIEC: the Islamic Corporation for the Insurance of Investment and Export Credit.

مقدمة

يعدُّ قطاع التأمين صلب المنظومة التنموية باعتبار دوره كمنتج لخدمات تأمينية أساسية لدفع النشاطات الاقتصادية والتصديرية ودعم الادخار لتوظيفه في تمويل المشاريع الاقتصادية. إن أهم العوامل التي تساعد على زيادة الصادرات والاستثمارات هي توافر وسيلة آمنة تكفل للمصدر والمستثمر تحصيل حقوقهما من المشتري الأجنبي بمجرد قيامهما بجميع التزاماتهم، وهنا تكمن أهمية تأمين ائتمان الصادرات والاستثمارات.

وتعدُّ المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات مؤسسة فريدة من نوعها، حيث تقدم خدمات قروض الصادرات وتأمين الاستثمارات وإعادة التأمين بما يتفق والشريعة الإسلامية. ومن أجل تحقيق تطلعات الدول الأعضاء، واجهت المؤسسة تحديات كثيرة تمثلت في إنشاء مؤسسة قادرة على تحقيق الأهداف المنوط بها في مساعدة دول الأعضاء في توسيع صادراتها وتدفق الاستثمارات إليها.

وقد أصبحت المؤسسة منذ بدء أعمالها منظمة دولية متميزة تقدم خدمات تأمين الصادرات والاستثمارات، وإعادة التأمين بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وكان أمام المؤسسة تحديات كثيرة تمثلت في تكوين هيئة تكون قادرة على خدمة الدول الأعضاء، كما أنه كان عليها القيام بمهمة إيجاد نوع من الوعي بشأن هذه الخدمة التأمينية في الدوائر التجارية للدول الأعضاء.

ولمعرفة أكثر لدور المؤسسة في تنمية الصادرات والاستثمارات، يجب أولاً التعرف على المؤسسة وعلى مهامها ونشاطاتها وأهم الخدمات المقدمة، وكيف يمكن للمؤسسة أن تسهم في تنمية صادرات الدول الأعضاء؟ وما آفاق المؤسسة في ظل التطورات العالمية؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض واقع تأمين الاستثمار وائتمان الصادرات في الدول الإسلامية، كما لجأنا إلى تحليل مدى تأثير الخدمات الممنوحة من طرف المؤسسة في التمويل، ومن ثم في حجم الصادرات.

وسنتناول في هذه الورقة البحثية النقاط الآتية:

1. تقديم المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات؛
2. الخدمات المقدمة من قبل المؤسسة؛

3. دور المؤسسة في تدعيم قروض التصدير في إفريقيا؛

4. نشاط المؤسسة؛

5. نتائج عمليات المؤسسة؛

6. الآفاق والتطورات المستقبلية للمؤسسة.

أولاً- تقديم المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات:

تعمل المؤسسة على توسيع إطار المعاملات التجارية، وتشجيع تدفق الاستثمارات، وتحقيقاً لأغراضها فإنها تقوم بتأمين وإعادة تأمين قروض صادرات السلع وتأمين وإعادة تأمين الاستثمارات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك بتعويض المؤمن عن الخسائر الناجمة عن المخاطر المغطاة حسب المادة 5 من اتفاقية المؤسسة.

أ- نشأة المؤسسة وأهدافها: أنشئت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات في سنة 1415 هجري الموافق لـ 1994/08/1 ميلادي بوصفها مؤسسة دولية تتمتع بشخصية قانونية كاملة، وهي عضوة في البنك الإسلامي للتنمية، ويقع مقرها بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية حيث بدأت المؤسسة أعمالها في جويلية 1995¹.

ووفقاً لاتفاقية التأسيس يتمثل هدف المؤسسة في توسيع نطاق المعاملات التجارية، وتشجيع تدفق الاستثمارات بين الدول الأعضاء، ومن أجل تحقيق ذلك فإنها تقوم بتوفير الخدمات الآتية، وذلك وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية²:

- تأمين وإعادة تأمين قروض الصادرات من المخاطر المتعلقة بعدم استيفاء حصيلة بيع الصادرات الناجمة عن مخاطر تجارية (متعلقة بالمشتري) أو غير تجارية (مخاطر قطرية)؛

- تأمين وإعادة تأمين الاستثمارات ضد المخاطر القطرية وخاصة القيود على تحويل العملة، ونزع الملكية، والحروب، والاضطرابات المدنية، ونقض الاتفاقات من قبل الحكومة المضيفة.

وعليه فإن المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات هي مؤسسة إسلامية دولية متخصصة في التأمين ضد المخاطر القطرية والائتمانية، وهي تهدف أساساً إلى تشجيع الاستثمار في دول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، ومن أجل تحقيق أهدافها تقدم المؤسسة منتجات متكاملة

لتحسين درجة الائتمان وإدارة المخاطر بالنسبة إلى المصدرين والمستثمرين والمؤسسات المالية فضلاً عن وكالات تأمين الصادرات الوطنية في الدول الأعضاء.³

ب - العضوية والائتمان في رأس المال: تنص اتفاقية المؤسسة على أن العضوية في المؤسسة مفتوحة للبنك الإسلامي للتنمية والدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي نهاية سنة 2004 بلغ عدد المساهمين في المؤسسة 34 دولة، في حين تواصل دول عديدة أخرى إكمال متطلبات العضوية⁴، وقد وصل في سنة 2006 عدد الدول الأعضاء 36 مساهماً⁵.

يبلغ رأسمال المؤسسة المصرح به 100 مليون دينار إسلامي (150 مليون دولار أمريكي)، وقد اكتتب البنك الإسلامي للتنمية بقيمة 50 مليون دينار إسلامي، أي ما يعادل 50% من رأس المال المصرح به، واكتتبت 30 دولة عضوة بمبلغ 45.24 مليون دينار إسلامي في رأس مال المؤسسة، أما الجزء المتبقي من رأس المال المصرح به (4.76 مليون دينار إسلامي) فهو متاح للائتمان فيه من قبل أعضاء جدد، علماً بأن الجزائر قد صادقت على اتفاقية المؤسسة بتاريخ 1996/04/22 وتسهم في رأس مال المؤسسة بـ 1000000 دينار إسلامي⁶.

ج - الإدارة: وفقاً لاتفاقية التأسيس، تتمركز مسؤولية إدارة المؤسسة في مجلس المحافظين للدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، ويتولى رئيس البنك الإسلامي للتنمية رئاسة المؤسسة. ويتكون الهيكل التنظيمي للمؤسسة من ثلاث إدارات رئيسية وهي: الائتمان، والتسويق، والمحاسبة والمالية. فضلاً عن ثلاث وحدات مساندة: الشؤون الإدارية، وتقنيات المعلومات، وتحليل المخاطر القطرية، التي تقدم الدعم الفني والإداري للإدارات الرئيسية.

د - إستراتيجية المؤسسة وأهدافها: تأمل المؤسسة أن تحقق الأهداف التي وضعتها من خلال إستراتيجية طويلة المدى، تقوم على المبادئ الموضحة أدناه⁷:

- اعتماد إستراتيجية تسويق غير مباشرة، تسعى بموجبها المؤسسة للقيام بدور موزع جملة للخدمات التأمينية، في حين يترك البيع المباشر للوكلاء المحليين، ووكالات تأمين القروض على الصادرات في الدول الأعضاء المضيفة؛
- تطوير منتجات جديدة مصممة لمواكبة احتياجات السوق؛
- إدخال خدمات لترويج الاستثمار في الدول الأعضاء، وذلك بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، والهيئات الدولية ذات الصلة؛

- الاستمرار في تطوير النظم الفنية، المعلوماتية، والموارد البشرية في المؤسسة لمواكبة أحدث التطورات في الميادين ذات الصلة؛
 - تكوين تحالف مع مؤسسة دولية ذات خبرة للحصول على المساعدة الفنية، والتدريب وإعادة التأمين، وذلك للاستفادة من أفضل الخبرات في مجال عمل المؤسسة.
- وقد شاركت المؤسسة مشاركة فعالة إلى جانب البنك الإسلامي في تأسيس الوكالة الإسلامية الدولية للتصنيف⁸.

ثانياً - الخدمات المقدمة من قبل المؤسسة:

تساعد المؤسسة المصدرين في الدول الأعضاء على زيادة صادراتهم بمنح تأمين القروض على الصادرات مقابل مخاطر عدم السداد من قبل المشترين في الدول الأجنبية، وتقوم المؤسسة بمساعدة المصدرين على القيام بالأعمال التجارية مع شركاء وأسواق ترتفع فيها درجة المخاطرة.

فضلاً عن ذلك، يمكن للمؤسسة تقديم تسهيلات ائتمانية للمشتريين الأجانب والحصول على تمويل لصادراتهم من البنوك ومؤسسات التمويل الأخرى.

وعليه فقد صممت خدمات التأمين لتستهدف ثلاث شرائح في السوق: المصدرين، و البنوك، والمستثمرين، حيث تعرض المؤسسة لهذه الشرائح أدوات تأمين مختلفة تلبي حاجات كل عميل.

أ - خدمات تأمين القروض على الصادرات: تقدم المؤسسة خدمات تأمين القروض على الصادرات بموجب خمس بوالص هي:

أ - بوليصة الشاملة قصيرة الأجل (تصل إلى سنة)؛

ب - بوليصة التكميلية متوسطة الأجل (من سنة إلى سبع سنوات)؛

ج - بوليصة العمليات المحددة (من سنة إلى سبع سنوات)؛

د - بوليصة المصارف العامة (قد تصل إلى سبع سنوات)؛

هـ - بوليصة تأمين الاعتماد المستندي (تصل إلى سنة).

والجدول أسفله يبين ذلك بوضوح:

الجدول رقم (1)

منتجات تأمين قروض الصادرات المقدمة من طرف المؤسسة

الهدف	المدة القصوى	المنتجات	الشريحة
حماية المصدرين والبنوك ضد مخاطر عدم تسديد قيمة الصادرات	سنة واحدة	بوليصة الشاملة قصيرة الأجل	المصدرون
	سبع سنوات	بوليصة التكميلية متوسطة الأجل	
	سبع سنوات	بوليصة العمليات المحددة	
	سبع سنوات	بوليصة المصارف العامة	البنوك
حماية البنك المعزز لخطاب الاعتماد ضد مخاطر عدم السداد	سنة واحدة	بوليصة تأمين الاعتماد المستندي	

المصدر: المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي 2005، جدة ، 2006/04/10، ص9.

توفر هذه البوالص غطاءً تأمينياً يصل إلى 90% من خسارة المصدرين أو المصارف بسبب عدم الدفع الناجم عن المخاطر التجارية كإعسار المشتري أو المخاطر غير التجارية التي تشمل القيود على تحويل النقد الأجنبي، وفرض قيود على الواردات، والحروب والاضطرابات المدنية.

ب - خدمات تأمين الاستثمار الأجنبي: منذ بداية سنة ماي 1998، طرحت المؤسسة بوليصة لتأمين الاستثمار، وهي توفر تغطية طويلة الأجل ضد المخاطر القطرية المرتبطة بالاستثمارات الأجنبية المتدفقة في الدول الأعضاء. وتشمل هذه المخاطر: الحروب، والاضطرابات المدنية، والقيود على تحويل النقد الأجنبي، والتأمين والأشكال الأخرى من تدخل الدولة المضيفة، مما من شأنه أن يحرم المستثمر حقه في إدارة استثماره⁹.

وانطلاقاً من ذلك تقدم المؤسسة ثلاث بوالص لتأمين الاستثمار الأجنبي، تتمثل فيما يأتي:

أ / بوليصة تأمين استثمار - المساهمة في رأس المال؛

ب / بوليصة تأمين استثمار - تسهيلات التمويل؛

ت / بوليصة تأمين استثمار - لتأمين القروض.

ج - خدمات إعادة التأمين : بموجب هذه الخدمة يمكن للمؤسسة إعادة تأمين وكالات تأمين الصادرات في الدول الأعضاء، فيما يتعلق بمخاطر قروض الصادرات، على أساس معاملة كل

بوليصة على حدة. كما يمكن للمؤسسة أن تشارك على نحو مباشر في اتفاقيات إعادة التأمين الموقعة بين وكالات تأمين الصادرات في الدول الأعضاء والوكالات الدولية. وخلال سنة 2005 وقعت المؤسسة مجموعة من الاتفاقيات، من بينها تجديد عقد إعادة التأمين مع شركة ATRADUIS، إلى جانب توقيع مذكرة تفاهم مع شركة كوفاس COFACE لدعم التعاون القائم بين المؤسستين وتطويره.

ثالثاً - دور المؤسسة في تدعيم قروض التصدير في إفريقية:

إن العضوية في المؤسسة مفتوحة للدول الإفريقية العضوة في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد التحق 13 بلداً إفريقياً* بالمؤسسة منها الجزائر، وهناك دول أخرى قيد الانضمام¹⁰.

أ- عمليات المؤسسة مع الدول الإفريقية: تعد نسبة مشاركة الدول الإفريقية في تسيير المؤسسة ضعيفة، إذ إن عدد الدول التي تسهم في صنع القرار هي 5 دول فقط**. إن التفسير الواضح لقلّة عدد الدول الإفريقية المساهمة في قرار المؤسسة هي القيود المفروضة على المستورد، وأيضاً صعوبة تسويق منتجات المؤسسة في هذه البلدان. وانطلاقاً من أن جل الدول الإفريقية تقوم بتصدير مواد أولية إلى الدول الصناعية، هذا ما يجعل هذه الدول لا تولي أهمية كبيرة لمنتجات المؤسسة.

ب- التعاون ما بين وكالات تمويل الصادرات الوطنية ومؤسسات تدعيم التجارة: من أجل تطوير التعاون مع وكالات تمويل الصادرات ومؤسسات دعم الصادرات في البلدان الإفريقية، قامت المؤسسة بتوقيع خمس اتفاقيات مع الأطراف التالية: خمس وكالات تأمين التصدير فضلاً عن بنك تنمية الصادرات المصرية¹¹:

- المؤسسة المغربية لتأمين الصادرات SMAEX؛
- الشركة التونسية لتأمين التجارة الخارجية COTUNACE؛
- الشركة الجزائرية لتأمين و ضمان الصادرات CAGEX؛
- الشركة المصرية لتأمين الصادرات ECGE؛

* مصر، والمغرب، وتونس، وموريتانيا، وتشاد، والمالي، والسودان، وغامبيا، والسنغال، وغينيا، والكاميرون، وأوغندا.

** مصر، وموريتانيا، والمغرب، والسودان، وتونس.

- صندوق الضمان والتعاون الاقتصادي بالبنين FAGACE ؛

- بنك تنمية الصادرات المصري (EDBE) Export Development Bank of Egypt .

وفي إطار التعاون مع الجزائر، قامت المؤسسة في سنة 2003 بمنح شركة أدوية الحكمة الأردنية بوليصة تأمين استثمار لتغطية مخاطر استثماراتها ولبناء مصنعها الخاص في الجزائر (Trust Pharma)¹².

ويقوم هذا المصنع بإنتاج الأدوية وتسويقها في السوق الجزائرية، ثم تليها أسواق شمال إفريقيا والأسواق الأوروبية. وعليه فإن تغطية المخاطر القطرية من قبل المؤسسة لهذا المشروع هي مثال جيد توضح كيف تحقق خدمات التأمين المقدمة من طرف المؤسسة الأهداف المزدوجة لتسهيل التنمية الاقتصادية المستدامة للدول الأعضاء وتلبية احتياجات عملائها.

رابعاً - نشاط المؤسسة:

أتيحت للمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات خلال سنة 2004 فرصة التركيز على دعم عملياتها لتحقيق محفظتي عملاء ومخاطر، قادرتين على إرساء أسس أعمال مستقبلية مستدامة، وقد نبع عن ذلك اختيار أفضل لمجموعة العملاء، مما أدى إلى تحسين مستوى استغلال التزامات التأمين، ونمو متواصل في الأعمال المؤمنة وأقساط التأمين على الرغم من الهبوط العالمي المتزامن في العمليات التجارية والتصدير في الدول الأعضاء على وجه الخصوص. كما وسعت المؤسسة أسواقها لتشمل التصدير إلى الدول غير الأعضاء، ونوعت خدماتها لتشمل خدمة إعادة التأمين بالنسبة إلى وكالات التأمين وتمويل الصادرات في الدول الأعضاء.

وقد قامت الشركة خلال سنة 2004، بإدخال منتجين جديدين إلى السوق، أولهما بوليصة تأمين الاعتمادات المستندية (PACD)*، وهي موجهة للبنوك التجارية لتغطيتها ضد مخاطر عدم سداد الاعتماد لبنك المستورد.

أما المنتج الثاني فيتمثل في بوليصة التبادل الخاص (PTS)**، التي تهدف إلى تأمين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في عملياتها للتصدير. وقد تحصلت المؤسسة في سنة 2004 على 17 طلب بوليصة (PTS) لكنها لم توافق إلا على 6 منها بحجم إجمالي وصل إلى 17.50 مليون دولار¹³.

* Police d'Assurance de Crédit Documentaire.

** Police de Transaction spécifique.

واصلت المؤسسة خلال سنة 2004 برنامجها التسويقي بالتركيز على خدمات تأمين القروض على الصادرات، وتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال حملة إعلانات صاحبها ندوات وزيارات متابعة للدول الأعضاء، الأمر الذي أدى إلى زيادة كبيرة في عدد الاستفسارات وطلبات التأمين، وقد اتسعت شبكة الوكلاء المحليين أيضا فوصلت إلى 29 وكيلاً في 21 من الدول الأعضاء.

كما قامت المؤسسة بالتعاون مع المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة SIFC* بإطلاق فوج عمل مشترك لدراسة الطرائق والمنافذ الممكنة لتطوير هياكل ومنتجات جديدة¹⁴.

أثارت خدمة إعادة تأمين ائتمان الصادرات التي تقدمها المؤسسة كثيراً من الاهتمام لدى وكالات ائتمان الصادرات في الدول الأعضاء، وقد تم اتخاذ الخطوات اللازمة لوضع هذه الخدمة موضع التنفيذ. وبلغ عدد المساهمين إلى نهاية يناير 2007 في المؤسسة 36 دولة إلى جانب البنك الإسلامي للتنمية، ووصل رأس المال المكتتب فيه 97.2 مليون دينار إسلامي (144.9 مليون دولار أمريكي)¹⁵.

خامساً - نتائج عمليات المؤسسة:

تزايد عدد المستفيدين من خدمات المؤسسة في السنوات الخمس الأخيرة بنسبة 200%، ليصل العدد في نهاية سنة 2004 إلى 63 مستفيداً موزعين على 63 دولة. وبلغت التغطية المقدمة لهم نحو 248 مليون دولار أمريكي، ويتوقع أن يتضاعف حجم عمليات التأمين في السنوات القادمة، وذلك بعد موافقة مجلس محافظي المؤسسة على توسيع مجال التغطية لتشمل التأمين على صادرات الدول الأعضاء إلى الدول غير الأعضاء. وقد عرفت قيمة التعويضات المدفوعة (الأقساط المطلوبة سدائها) تراجعاً كبيراً منتقلة من 1.16 مليون دولار لتصل إلى حدود 0.33 مليون دولار في سنة 2004.

أ- نشاطات الاكتتاب: سجلت المؤسسة نسبة نمو معتبرة، والتي كانت نتيجة ارتفاع المداخل المرتبطة بالأقساط والرسوم التي تجاوزت 4 مليون دولار في سنة 2005، فضلاً عن التوسع الكبير في رقم الأعمال المؤمن، الذي ارتفع بـ 83.38% مقارنة بسنة 2004، منتقلاً من 337 مليون دولار في سنة 2004 إلى 618 مليون دولار في سنة 2005، وهذا ما يبرهن على القيمة الجيدة لمحفظه المؤمن والعدد المحدود للبالص الممنوحة¹⁶.

* la Société Internationale Islamique pour le Financement du Commerce

الجدول رقم (2)

تطور العمليات الإجمالية للمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمارات وائتمان الصادرات من الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2005

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2005/2004
الأقساط والرسوم (مليون دولار)	0.7	1.2	1.7	2.1	2.9	4.00	36.99%
رقم الأعمال المؤمن (مليون دولار)	46	58	129	147	337	618	83.38%
الالتزامات الجديدة (مليون دولار)	104	139	289	287	475	808	70.11%
الالتزامات الحالية (مليون دولار)	184	248	254	265	451	808	79.16%

Source : SIACE , Rapport annuel 2004 , op.cit , p12.

المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، مرجع سابق، ص18.

عرفت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات ما بين سنتي 2004 و2005 نموا في أعمال التأمين، حيث قفزت التزامات التأمين الجديدة بنسبة 70% لتصل إلى 808 مليون دولار أمريكي، وازدادت الأعمال المؤمنة الفعلية من 337 مليون دولار أمريكي في سنة 2004 إلى 618 مليون دولار أمريكي محققة بذلك زيادة نسبتها 83%، وقد أدى هذا النمو بدوره إلى نمو الدخل الإجمالي من الأقساط ليصل إلى 4 مليون دولار أمريكي أي بزيادة بلغت 37%¹⁷.

وقد اتبعت المؤسسة خلال سنة 2005 استراتيجية معززة لإدارة البوالص، ونتج عن ذلك نمو ملحوظ مقداره 70% في التزاماتها التأمينية القائمة، حيث ارتفعت من 451 مليون دولار أمريكي في سنة 2004 لتصل إلى 808 مليون دولار أمريكي خلال سنة 2004¹⁸.

وقد برهنت النتائج المحققة من طرف المؤسسة على نجاح استراتيجية العمل التي تنتهجها المؤسسة والتي تركز على التسويق المباشر لعملاء مقتدرين، والتوسع في الخدمات التأمينية لتشمل صادرات الدول الأعضاء إلى جميع أنحاء العالم وجذب الاستثمارات إليها، وتقديم منتجات جديدة، وتحسين

عملية الاكتتاب بفضل تحالف المؤسسة مع الشركة الفرنسية لتأمين انتمان الصادات "كوفاس" « COFACE »

وخلال الفترة الممتدة من سنة 1997 إلى 2007، بلغ إجمالي التزامات المؤسسة في مجال التأمين 2.8 بليون دينار إسلامي (4 بليون دولار أمريكي)، وبلغ إجمالي الأعمال المؤمنة في المدة نفسها 1.6 بليون دينار إسلامي (2.3 بليون دولار أمريكي).

وفي سنة 2006 حققت المؤسسة نموا ملحوظا في أعمالها في مجال التأمين، إذ ارتفعت التزاماتها الجديدة بنسبة 73% لتبلغ 1.4 بليون دولار أمريكي، كما ارتفعت الأعمال المؤمنة من 618 مليون دولار أمريكي في سنة 2005 إلى 859 مليون دولار أمريكي سنة 2006¹⁹.

ب- تأمين القروض على الصادرات:

1/ البوالص: أصدرت المؤسسة خلال سنة 2004 نحو 16 بوليصة جديدة لتأمين القروض على الصادرات، مقابل 21 بوليصة في سنة 2003، وهذا راجع للسياسة الانتقائية المتبعة من طرف المؤسسة²⁰.

كما قامت المؤسسة بإصدار خلال سنة 2006 نحو 30 بوليصة جديدة، وهو ما يمثل تقريبا ضعف العدد الذي أصدر في سنة 2004، وكان ذلك ناتجا عن مصدرين: أولاً من البوليصة الشاملة قصيرة الأجل، وثانياً من البوليصة الجديدة نسبياً، وهي بوليصة العملية المحددة²¹.

وقد بلغ العدد الإجمالي للبوالص في سنة 2004 نحو 69 بوليصة مقابل 77 بوليصة في سنة 2003، وهذا ما يمثل انخفاضاً قدر بـ 10% مقارنة بسنة 2003، إلا أن سنة 2005 عرفت عودة للنمو حيث حققت 88 بوليصة²².

كما أصدرت بوالص للمصدرين والمصارف في أقاليم جغرافية مختلفة ومن تلك البوالص كانت 68% من دول عربية خليجية و23% من دول عربية أخرى، و6% من دول أوروبية، و3% من دول إفريقية.

2/ الالتزامات: عرفت التزامات التأمين الجديدة المعتمدة من طرف المؤسسة خلال سنة 2006 زيادة معتبرة بلغت 70%، حيث كانت في حدود 475 مليون دولار أمريكي في سنة 2005 لتسجل ماقيمته 808 مليون دولار أمريكي في سنة 2006.

2-1- الالتزامات الحالية فيما يتعلق بتأمين القروض على الصادرات حسب الدول المؤمنة: يبين الجدول التالي تطور توزيع الالتزامات الحالية حسب الدول المصدرة.

الجدول رقم (3)

الالتزامات القائمة لتأمين قروض الصادرات وفق الدول المؤمنة

2005			2006			الدول الخمس على رأس قائمة الدول المصدرة وفق الالتزامات
الترتيب	%	ملايين الدورات الأمريكية	الترتيب	%	ملايين الدورات الأمريكية	
1	37	121	1	28	191	الإمارات العربية المتحدة
2	19	64	2	29	144	المملكة العربية السعودية
3	22	72	3	19	92	تركيا
4	11	35	4	6	29	البحرين
5	4	13	5	3	16	باكستان
-	7	25	-	5	25	دول أخرى
-	100	222	-	100	498	الإجمالي

المصدر: المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، جدة، 2006/04/10، ص20.

إن أهم الدول المؤمنة كانت وراء تحقيق المؤسسة لنتائج إيجابية خلال سنتي 2005 و2006، ومن خلال قراءتنا للجدول رقم (3)، نلاحظ التقدم الكبير الذي أحرزته تركيا في قيمة الالتزامات حيث انتقلت من 72 مليون دولار سنة 2005 لتصل إلى 92 مليون دولار سنة 2006، وتحتل بذلك المرتبة الثالثة بعد كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، كما عززت باكستان مركزها باحتلالها المركز الخامس بقيمة التزامات وصلت إلى 16 مليون دولار في سنة 2006.

2-2- مجموع التزامات قروض الصادرات حسب منطقة المشتري:

تمثل التزامات الدول العشر الأولى* أكثر من 73% من مجموع التزامات المؤسسة لسنة 2006، بارتفاع قليل عن النسبة المسجلة في سنة 2005 والمقدرة بـ72%.

* حسب الترتيب: ألمانيا (20%)، الولايات المتحدة الأمريكية (9.1%)، تركيا (8.0%)، الإمارات العربية المتحدة (7.7%)، إفريقية الجنوبية (6.8%)، مصر (5.3%)، المملكة المتحدة (4.3%)، البنغالاش (4%)، إيران (3.3%)، سورية (3%).

وقد حدث تغيير في هيكل المحفظة بحيث أصبحت ألمانيا أول دولة فيما يتعلق بالالتزامات حسب منطقة المشتري بـ 161 مليون دولار أمريكي، أي بـ 22% من مجموع الالتزامات، وجاءت بعدها جنوب إفريقيا بنسبة 9%²³. ففي الوقت الذي سجلت التزامات كل من السعودية وقطر تراجعاً، عرفت كل من الإمارات العربية المتحدة وإفريقية الجنوبية وإيران تغييراً إيجابياً. أما فيما يتعلق بالتوزيع الجغوي، فقد شكلت أوروبا وحدها 48% من مجموع الالتزامات الحالية للمؤسسة، تليها آسيا بـ 20.4%، كما عرفت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقية انخفاضاً طفيفاً مسجلة التزامات بـ 87 مليون دولار أمريكي ونسبة 17.4% في سنة 2006. وسجلت منطقة أمريكا 5% من جملة الالتزامات بما يعادل 25 مليون دولار أمريكي.

الجدول رقم (4)

الالتزامات حسب الدول المشتريّة

سنة 2005			سنة 2006		
%	ملايين الدولارات	الدولة	%	ملايين الدولارات	الدولة
20.1	66.3	ألمانيا	22	161	ألمانيا
9.1	30	الولايات المتحدة	9	45	جنوب إفريقيا
8.0	26.3	تركيا	6	29	تركيا
7.8	25.7	الإمارات العربية	5	26	الإمارات العربية
6.8	22.3	جنوب إفريقية	5	25	المملكة المتحدة
5.3	17.4	مصر	5	24	الولايات المتحدة
4.3	14.1	المملكة المتحدة	4	18	مصر
4.0	13.2	بنغلاداش	3	14	إيطاليا
3.2	11	إيران	3	13	استراليا
3.0	10	سورية	2	11	قطر
100	94	دول أخرى	36	132	دول أخرى
28.3	320.3	الإجمالي	100	498	الإجمالي

المصدر: المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، جدة، 2006/04/10، ص 20.

2-3-التزامات قروض الصادرات الإجمالية: تتركز التزامات تأمين قروض الصادرات في أربعة قطاعات، أكبر هذه القطاعات هو قطاع الصناعات الأخرى (والذي يشمل الورق والأخشاب والأثاث وأنواعاً مختلفة أخرى، مثل الأدوات الرياضية ونحوها)، بنسبة بلغت 25.7% من إجمالي الالتزامات،

وتليها في المركز الثاني قطاع الكيماويات والبتروكيماويات والمنسوجات البلاستيكية بنسبة 23.5%، وفي المركز الثالث قطاع المنسوجات والمنتجات الجلدية التي انخفضت من 28.8% في سنة 2006 إلى 20.2% في سنة 2005. وأخيراً قطاع الأدوات الكهربائية بنسبة 8.8%.

3/ قيمة رقم الأعمال المؤمن المرتبط بالقروض على الصادرات وحدود المخاطر: بلغ إجمالي قرارات حملة البوالص للتصدير والتمويل الممنوح في سنة 2005 نحو 546 مليون دولار مقابل 312 مليون دولار في سنة 2004، أي بزيادة قدرها 75% متجاوزة، وهذا راجع أساساً إلى ثلاثة أسباب منها الجهد المبذول من طرف المؤسسة في إدارة زبائنها، والزيادة الكبيرة في رقم الأعمال المؤمن من طرف الزبائن الكبار، ومنتجات التأمين الجديدة المطروحة.

وكما يظهره الجدول التالي، ففي سنة 2005 بلغ مقدار المخاطر المرتبطة بتأمين القروض على الصادرات نحو 387 مليون دولار أمريكي مقابل 227.4 مليون دولار أمريكي في سنة 2004، فهذه الزيادة الكبيرة والمقدرة بـ 70% من حجم المخاطر هي نتيجة مباشرة للتغيرات التي قامت بها المؤسسة.

الجدول رقم (4)

حجم الأعمال المؤمن مقابل حجم الأعمال المعرض للمخاطر للمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار

وائتمان الصادرات (الوحدة: مليون دولار)

السنوات	قيمة قروض الصادرات المؤمنة	قيمة قروض الصادرات المعرضة للمخاطر
2000	33	50
2001	46	65
2002	107	109
2003	118	123.5
2004	312	227.4
2005	546	387

المصدر: المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، جدة، 2006/04/10، ص 22.

4/ المداخيل الناتجة من الأقساط :

ارتفع الدخل الإجمالي الناتج عن الأقساط والرسوم الناتجة عن تأمين القروض الصادرات خلال سنة 2006 إلى 3.4 مليون دولار أمريكي بنسبة زيادة قدرت بـ 34% عما حققته في سنة 2004 والذي قدر بـ 2.5 مليون دولار أمريكي. في حين ازدادت رسوم وأقساط تأمين الاستثمارات بنسبة 26%

مسجلة ما قيمته 0.5 مليون دولار أمريكي. وبلغت نسبة الدخل من تأمين قروض الصادرات 86% من جملة الأقساط، وهي النسبة نفسها المحققة في سنة 2005.

سادساً-التطورات والآفاق المستقبلية للمؤسسة:

تسعى المؤسسة أن تكون الرائدة المعترف بها دولياً في مجال تأمين وإعادة تأمين الاستثمار وقروض الصادرات المتوافق مع الشريعة الإسلامية في الدول الأعضاء. وذلك من خلال تشجيع صادرات الدول الأعضاء، وتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة عن طريق تقديم أدوات تأمين الاستثمار وقروض الصادرات المتوافق مع الشريعة الإسلامية للحد من مخاطر القروض والمخاطر السياسية²⁴.

وفي هذا الإطار بدأت المؤسسة في سبتمبر 2005 بتنفيذ خطة للمسح الضوئي لملفات إدارة الاكتتاب كلها المتعلقة بالمشتريين، والبنوك، وتأمين الاستثمار، وإعادة التأمين، وحملة البوالص، ووضعها ضمن نظام إدارة التأمين المتكامل، وهذا ما سينتج عنه انخفاض في التكلفة الإدارية، وتقليص في الوقت اللازم للبحث عن ملف أو معلومة.

كما أن هذا المسح سيحسن في سرعة الاستجابة لطلبات العميل، وقد تم حتى بداية سنة 2006 إجراء مسح ضوئي لـ 70% من ملفات المشتريين جميعها، ويتوقع أنه في السنوات القليلة المقبلة تتم عمليات الاكتتاب بالكامل إلكترونياً²⁵.

وفي إطار التعاون مع الوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA*) التابعة للبنك الدولي، نظمت المؤسسة بعثات تسويقية مشتركة لتأمين الاستثمار في الدول الأعضاء، وقد أثمر هذا المشروع المشترك في بدايته نمواً في طلبات تأمين الاستثمار من لا شيء إلى ما يقارب مليار دولار أمريكي²⁶.

نظراً إلى أهمية تأمين قروض الصادرات في تسهيل عملية تمويل الصادرات، اتخذت المؤسسة من تطوير علاقات وثيقة مع البنوك التجارية عنصراً جوهرياً في استراتيجيتها التسويقية حتى يتاح للمصدرين الذين يشملهم تأمين المؤسسة الحصول على تمويل صادراتهم من المؤسسات المالية.

كما تقوم المؤسسة على إدارة وتنفيذ برنامج البنك الإسلامي للتنمية للمساعدة الفنية في مجال ترويج الاستثمار وتشجيع تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الدول الأعضاء، وذلك بمشاركة الأخرى على غرار الوكالة الدولية لضمان الاستثمار ميجا (MIGA) ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO).

* L'Agence multilatérale de garantie des investissements.

ويحتوي هذا البرنامج على قسمين رئيسيين²⁷ :

أ / المساعدة الفنية للدول الأعضاء ؛

ب / إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية للاستثمار للدول الأعضاء بالتعاون مع ميجا.

انضمت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات إلى عضوية الاتحاد الدولي لهيئات ضمان ائتمان الصادرات والاستثمار (اتحاد بيرن)^{*} خلال سنة 2007²⁸. وقد بلغت مجمل الضمانات المقدمة من طرف أعضاء اتحاد بيرن في سنة 2008 نحو 1499مليار دولار أمريكي (منها 1439 مليار دولار أمريكي خاصة بعمليات ضمان ائتمان الصادرات و60مليار دولار أمريكي لعمليات ضمان الاستثمارات) مقابل 1.3 تريليون دولار أمريكي في سنة 2007، بمعدل نمو قدر بـ20%²⁹.

ومن جهة أخرى تعد المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات عضواً في اتحاد براغ ، الذي تأسس في ماي 1993، والذي بلغ عدد أعضائه 31 هيئة ضمان مع نهاية سنة 2007، وقد بلغ حجم عملياته 20.1 مليار دولار أمريكي في سنة 2006 مقارنة بـ14.5 مليار دولار أمريكي في سنة 2005³⁰.

خاتمة:

وختاماً فإن الهدف الأسمى للمؤسسة هو التوسيع من نطاق المبادلات التجارية ما بين الدول الأعضاء وتشجيع الاستثمار، وحتى تتمكن من تحقيق ذلك تقوم بتأمين قروض الصادرات فضلاً عن تأمين وإعادة تأمين الاستثمارات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، من خلال تعويض المؤمن له تعويضاً مناسباً عن الخسائر الناجمة عن المخاطر المغطاة.

وقد بينت النتائج المحققة من طرف المؤسسة نجاح استراتيجية العمل التي تنتهجها المؤسسة، والتي تركز على توسيع الخدمات التأمينية لتشمل صادرات الدول الأعضاء إلى جميع أنحاء العالم وجذب الاستثمار إليها، وتقديم منتجات جديدة، وتحسين عمليات الاكتتاب بفضل تحالف المؤسسة مع الشركة الفرنسية لتأمين التجارة الخارجية (كوفاس).

وكل ذلك سوف يهيئ المؤسسة بشكل أفضل نحو تحقيق رسالتها لتكون المؤمن المفضل من قبل الدول الأعضاء في مجال تأمين الاستثمار وقروض الصادرات مما يعينها على التوسع في صادراتها وتشجع تدفقات الاستثمار إليها.

^{*} تأسس الاتحاد سنة 1934 ويضم 51 هيئة دولية وإقليمية ووطنية من 43 دولة وأطراف إقليمية ودولية .

النتائج: وفي ختام هذه الدراسة ومن خلال ما ورد فيها، خلصنا إلى النتائج الآتية:

- 1- من بين أدوات تنمية الصادرات نجد نظام تأمين القروض على الصادرات الذي يقوم بدور معتبر من خلال تأمين القروض التي يقدمها المصدرون لزيابهم من مختلف الأخطار التي قد يتعرضون لها لإتمام عملية التصدير، مما يدفع ويحفز المصدرين على التصدير بكل أمان؛
- 2- ينمي نظام تأمين القروض الصادرات الوطنية، من خلال الضمان الذي تقدمه المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وانتماء الصادرات للقروض المقدمة من طرف المصدرين للمستوردين، وكل ذلك من خلال طرح عدة وثائق تأمين تغطي أخطارا متعددة وفق سياسة مرنة توازن بين الأقساط المتحصل عليها والتعويضات المقدمة، تفاديا لوقوع اختلال مالي وعرقلة لتنمية الصادرات؛
- 3- إن تأمين القروض على الصادرات يعدُّ من بين أهم حوافز التصدير، فالمصدر مالم تتوفر له الضمانات المناسبة للحصول على حسيبة صادراته، فإنه يتردد في التعامل إلا على أساس الدفع الفوري أو المقدم، أو بناء على شروط دفع مضمونة كالاتماد المؤكد وغير القابل للإلغاء، أو لا يتعامل إلا مع مستوردين سبق التعامل معهم، وهو ما يعني سوقا محدودة؛
- 4- توفير تأمين القروض للمصدر يمكنه من زيادة قدرته على منح شروط دفع ميسرة للمشتري الخارجي، ومن ثمَّ زيادة مبيعاته، إذ إنَّ التأمين سيمكن المصدر من الحصول على تمويل لنشاطه بشروط أفضل، ما دام البنك سيحصل على مستحقاته من شركة التأمين حال إخفاق المصدر في الحصول على مستحقاته.

التوصيات:

بعد كل هذه النتائج المتوصل إليها، نحاول تقديم جملة من التوصيات نراها ضرورية، والتي يمكن تلخيصها في الآتي:

- 1- توسيع مجالات تدخل المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وانتماء الصادرات؛
- 2- الاستفادة من تجارب وخبرات المؤسسات الإقليمية والدولية سواء عن طريق التنسيق المشترك في تأمين القروض على الصادرات أو من خلال تبادل الخبرات والمعلومات، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى بعض الأنظمة كالاتحاد الدولي لهيئات تأمين قروض الصادرات والاستثمار (اتحاد

- بيرن)، وأيضاً من خلال وسطاء تأمين القروض على الصادرات الذين يسهمون في تنمية الصادرات بواسطة تقريب المصدرين من شركات تأمين القروض على الصادرات؛
- 3- الإفادة من استخدام برنامج التصنيف الإلكتروني بالمشاركة مع الشركة الفرنسية لتأمين التجارة الخارجية (الكوفاس) وشبكة تحالف القروض؛
- 4- الإسراع في إقامة عدد من بنوك المعلومات الاقتصادية، بوصفها حجر الزاوية في صناعة تأمين القروض على الصادرات، فضلاً عن تسيير الاشتراك في الشبكات العالمية للمعلومات كشبكة الإنترنت؛
- 5- تطوير النظام المعلوماتي لربط المؤسسات التي تتعاطى تأمين الصادرات في الدول الإسلامية بالأنظمة المعلوماتية المتوافرة والمتعلقة بالمصدرين.

الهوامش

- 1- Taha, Abdel Rahman., " ICIEC'S Role In Supporting African", the first international conference on developing credit insurance in Africa and Mediterranean , Tunis ,23-24octobre 2000, p3.
- 2- صالح الرويس، "انضمام ليبيا إلى عضوية المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار"، جريدة، الرياض الاقتصادي، العدد12600، جدة، 2002/12/20.
- 3- الحيدري منى، "المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار تحتفل بمرور 10 سنوات على تأسيسها"، جريدة الرياض اليومية، العدد13683، 2005/12/8.
- 4- البنك الإسلامي للتنمية، "واحد وثلاثون عاماً في خدمة التنمية"، التقرير السنوي 2005، جدة، جوان 2005، ص14.
- 5- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، جدة، 2006/04/10، ص7.
- 6- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "التقرير السنوي 2002"، جدة، 2003/08/28، ص7.
- 7- المرجع السابق نفسه، ص6.
- 8- البنك الإسلامي للتنمية، "واحد وثلاثون عاماً في خدمة التنمية"، مرجع سابق، ص35.
- 9- لمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي 2005، جدة، 2006/04/10، ص9.
- 10- Taha, Abdel Rahman.,op.cit , p6.
- 11- Ibid, p9.
- 12- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي 2005، مرجع سابق، ص23.
- 13 - Société Islamique d'Assurance des Investissements et des Crédits à l'Exportation (SIACE), Rapport Annuel 2004, Djedda, 24/06/2005, p10.
- 14- DOCUMENTS PRESENTES PAR LE CENTRE ISLAMIQUE POUR LE DEVELOPPEMENT DU COMMERCE, 32 ème COMMISSION ISLAMIQUE POUR LES AFFAIRES ECONOMIQUES, CULTURELLES ET SOCIALES, JEDDAH – ROYAUME D'ARABIE SAOUDITE, 6-4Avril 2009 ,p24.
- 15- البنك الإسلامي للتنمية، "ثلاثة وثلاثون عاماً في خدمة التنمية"، التقرير السنوي 2007، جدة، يناير 2008، ص12.

- 16 - Société Islamique d'Assurance des Investissements et des Crédits à l'Exportation (SIACE), Rapport Annuel 2004, op.cit, p4.
- 17 - المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، مرجع سابق، ص 6.
- 18 - البنك الإسلامي للتنمية، " واحد وثلاثون عاما في خدمة التنمية "، مرجع سابق، ص 14.
- 19 - البنك الإسلامي للتنمية، "ثلاثة وثلاثون عاما في خدمة التنمية"، مرجع سابق، ص 13.
- 20- SIACE, Rapport Annuel 2004 , op.cit , p14.
- 21 - المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، مرجع سابق، ص 19.
- 22-The Islamic corporation for the insurance of investment and export credit "iciec",I Annual Report 1427H,p18.
- 23 - المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، "10 سنوات في خدمة الدول الأعضاء"، مرجع سابق، ص 20.
- 24 - المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي 2005، مرجع سابق، ص 2-3.
- 25 - المرجع السابق نفسه، ص 27.
- 26 - المرجع السابق نفسه، ص 15.
- 27 - المرجع السابق نفسه، ص 16.
- 28 - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007"، الكويت، يونيو 2008، ص 160.
- 29 - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008"، الكويت، يونيو 2009، ص 193.
- 30 - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، "تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007"، مرجع سابق، ص 161.